الصحابي الجليل عياض بن غنم (رضي الله عنه) ودوره في فتح الجزيرة

ا.م.د. عابد براك الانصاري

جامعة سامراء / كلية التربية _ قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على محمد ﷺ، النبي الأمي الذي أرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

وبعد:

لاشك في أن القرآن الكريم وجه اتباعه الى العناية بالتاريخ بإشاراته التاريخية المتنوعة وبعطائه اثر في ميدان التعليل للأحداث إثبات قانون السببية وخاصة في موضوع قيام الدول وانهيار الحضارات .

فإن دراسة السيرة النبوية والخلافة الراشدة وما يتعلق بالفتوحات الإسلامية من المواضيع المهمة التي لها الأثر على أمتنا العربية والانسانية جمعاء بما فيه من دروس وعِبر في كيفية انتشاره ودور القادة والمقاتلة في نشره وتحرير الأرض وإعلاء كلمة الله تعالى، لذا تم أختيار موضوع: (عياض بن غَنْمِ الفهري ﷺ وجهوده في فتوح الجزيرة) لأن الموضوع يكتنفه الغموض والابهام، ولم يلق العناية الكافية من الكتّاب المُحدَثين.

تضمن البحث على تمهيد وثلاثة مباحث تناول الاول منها سيرته، وكان المبحث الثاني جهود عياض بن غَنْمِ ﷺ في فتوح العراق والشام، اما المبحث الثالث فقد انصب في جهود عياض ﷺ في فتوح الجزيرة.

اقتضت دراسة البحث حول عياض بن غَنْمِ الفهري ﷺ وجهوده في فتوح الجزيرة دراسة وقراءة عدد من المصادر للالمام بمفردات هذا البحث، فقد تم الاطلاع على كتب التأريخ والتراجم والمغازي والجغرافية، ومن خلالها تم تبيان الاختلاف في الآراء لدى المؤرخين في تحديد الفتوحات الاسلامية للجزيرة.

المبحث الأول: ترجمته (سيرته الذاتية)

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

عِياض بن غَنْمِ بن زُهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك [١] بن ضبّة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري ﷺ [٢] ، وكان أبوه يسمى عبد غَنْم فلما أسلم عِياض كره أن يُقال عبد غَنْم فقال: أنا عِياض بن غَنْم [٣] . ويقول فيه ابن الرقيات [٤] :

وعياض وما عياض بن غنم ... كان من خير من تجن النساء [٥] .

وكنيته أبي سعد، ويقال أبو سعيد [٦] ، أما لقبه فقد أختلف المؤرخون فيه، ففي الوقت الذي ذكر أغلب المؤرخين أنه تلقّب بالفهري، نسبة إلى فهر بن مالك [٧] ، فأنَّ هناك من لقّبه بالأشعري [٨] ، وقد لاحظ ابن حجر العسقلاني –رحمه الله تعالى– الخلط بين الشخصيتين عند بعض المؤرخين، وأكد قائلاً: "وأظن الأشعري وهماً" [٩] .

ثانياً: إسلامه:

لم يحدد المؤرخون تاريخاً معيناً لإسلام عياض بن غنم ﷺ ، فقد أكتفوا بذكر أنه له صحبة، أسلم قديماً [١٠] ، وهاجر إلى أرض الحبشة [١١] . وذكر المقريزي: "أسلم قبل الحديبيّة وشهدها، وافتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة، وهو أول من جاز الدرب إلى الروم، وكان شريفا في قومه ... كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت أم حبيبة [أم المؤمنين زوج النبي ﷺ] لأبيها" [١٢] . وقد توهم بعض المؤرخين حين عدَّوا

عياضاً من المهاجرين الأولين، شهد بدراً [١٣] ، فقد خلطوا بينه وبين عياض بن زهير [١٤] .

ثالثاً: وفاته:

ذكر ابن الأثير: "وكان موت عياض ﷺ سنة عشرين، وكان صالحًا فاضلًا سمحًا، وكان يسمى زاد الركب، يطعم النَّاس زاده ، فإذا نفد نحر لهم جمله" [١٥] ، وكان بالشام مع ابن عمه أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ ، فلما حضرت أبا عبيدة ﷺ الوفاة ولي عياض بن غنم ﷺ عمله، وولاه ما كان إليه فأقره ورزقه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، فلم يزل والياً لعمر ﷺ على حمص، حتى مات، وهو ابن ستين سنة [١٦] ، وقد أجمع المؤرخون على أن وفاة عياض بن غَنْمٍ ﷺ كانت في سنة ٢٠هـ [١٧] .

وذكر ابو نعيم: "وكان عياض ﷺ صالحا سمحا، مات يوم مات، وليس له مال ولا عليه دين لأحد" [١٨] .

المبحث الثاني: جهوده في فتوح العراق والشام:

كان عياض بن غنم ﷺ من أوائل القادة العرب المسلمين الذين ساهموا في عمليات فتح العراق، فقد أوكل إليه الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ عقب حروب الردة مهمة المرابطة على رأس قوة عسكرية في منطقة بين النِّباج [١٩] والحجاز، قبل أن يأمره بالمسير سنة ١٢هـ باتجاه الشمال الغربي نحو منطقة المُصَيَّخ [٢٠] ، في مهمة عسكرية واسعة، الهدف منها البدء بتحرير أراضي العراق عبر محورين، الأول من أعلاها بإمرة عياض بن غنم ﷺ، أما المحور الثاني فقد أوكل مهمته إلى خالد بن الوليد ﷺ بعد فراغه من قتال المرتدين في معركة اليمامة، عبر كتاب أرسله إليه الخليفة يحثه فيه بالسير شمالاً تجاه العراق وأن يدخلها من أسفلها حتى يلقي عياضاً

ﷺ، وكان الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ قد أمدَّ عياضاً ﷺ بعبد بن عوف الحميري على رأس قوة عسكرية [٢١] .

وأوصى الخليفة أبو بكر ﷺ كل من عياض بن غنم، وخالد بن الوليد –رضي الله عنهما– باتخاذ الإجراءات الكفيلة بإنجاح المهمة، ومنها رفع الروح المعنوية لدى المقاتلين فقد أمر باستنفار كل من قاتل أهل الردة، "ومن ثَبُت على الإسلام بعد الرسول ﷺ، ولا يَغْزونَّ معكم أحدٌ ارتد، وأذِّنَا لمن شاء بالرجوع، ولا تستفتحا بمُكاره" [٢٢] .

وإتماماً لمقومات نجاح عملية الفتح، فقد أمر الخليفة أبو بكر ﷺ كل من خالد بن الوليد وعياض بن غنم –رضي الله عنهما– "أيكما سَبَقَ إلى الحيرة فهو الأمير على صاحبه" [٢٣] .

ويبدو أن خالداً ﷺ كان أكثر حظاً من عياض ﷺ فقد سبقه إلى الحيرة وافتتحها وتوجه نحو عين التمر [٢٤] ، في الوقت الذي كان فيه عياض بن غنم ﷺ قد واجه صعوبات في تقدمه نحو هدفه المرسوم، إذ أنَّه وخلال توجهه نحو دومة الجندل [٢٥] ، تحزبت عليه قبائل بَهْراء، وكلْب، وغسَّان، وتَنُوخ، والضَّجاعم، فطلب من الخليفة أبي بكر ﷺ دعماً عسكرياً فأرسل له الوليد بن عقبة [٢٦] الذي أشار عليه بطلب النجدة من خالد ﷺ [٢٧] ففعل، وكان خالد ﷺ بعين التمر فأنجده ففتحوا دومة الجندل [٢٨] ، فقد حاصرها كل من خالد وعياض –رضي الله عنهما– من الجانبين، وخرج عرب دومة الجندل لملاقاة القوتين، غير أنهم انهزموا أمام المسلمين [٢٩] .

وبعد إتمام فتح دومة الجندل توجه عياض بصحبة خالد –رضي الله عنهما– نحو الحيرة وكان تحت أمرة خالد الذي استخلفه على الحيرة حين خروجه إلى منطقة الخنافس [٣٠] لإكمال عمليات الفتح [٣١] .

بقي عياض بن غنم تحت إمرة خالد –رضي الله عنهما–، حتى بعد انتقاله من جبهة العراق إلى جبهة الشام بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ ، فكان عياض ﷺ على أحد كراديس أهل العراق في معركة اليرموك ١٣هـ، بعد أنْ قسَّم خالد ﷺ جيوش المسلمين إلى كراديس(٣٢) .

وشارك عياض ﷺ في عمليات فتح مدينة دمشق سنة ١٣هـ، فقد عينه أبو عبيدة بن الجراح ﷺ على الخيل في القوة العسكرية المحاصرة للمدينة (٣٣) ، وبعد إتمام عملية الفتح أوكل إليه أبو عبيدة ﷺ أمر الرجالة في القوة العسكرية التي وجهها في غزوة فحل (٣٤) بقيادة خالد بن الوليد ﷺ (٣٥) .

وكان عياض ﷺ على مقدمة جيش أبو عبيدة المتوجه لفتح حلب، "فوجد أهلها قد تحصنوا فنزل عليها فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأعطوا ذلك فاستثنى عليهم موضع المسجد، وكان الذي صالحهم عليه عياض فأنفذ أبو عبيدة صلحه" (٣٦) ، فيما يرى ابن خلدون أنَّهم: "صُولُحوا على مُقاسمة الدور والكنائس" (٣٧) .

ثمَّ توجه أبو عبيدة ﷺ نحو أنطاكية، فصالحوه على الجزية والجلاء، غير أنَّ قسماً منهم فضَّل البقاء، فأمَّنهم أبو عبيدة ﷺ ووضع على كل حالمٍ منهم ديناراً وجريباً، إلا أنهم ما لبثوا أن نقضوا العهد (٣٨) ، فأوكل أبو عبيدة ﷺ مهمة إخضاع أهل انطاكية بعد نقضهم العهد لعياض ﷺ، فتوجه بصحبة حبيب بن مسلمة (٣٩) ففتحاها على الصلح الأول (٤٠) .

واستمر عياض ﷺ على مقدمة جيش أبي عبيدة عند توجهه لفتح قورس (٤١) ، فصالحوه على صلح أنطاكية (٤٢) ، ثم بعد ذلك بثَّ أبو عبيدة ﷺ جيوشه إلى النواحي، فبعث عياضاً إلى منبج، ودلوك، وعينتاب فصالحهم واشترط عليهم أنْ يكونوا عوناً للمسلمين (٤٣) .

وفي سنة ١٤هـ طلب سعد بن أبي وقاص ﷺ حين سار نحو القادسية بالعراق من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أنْ يمده ، فكتب عمر إلى أبي عبيدة: "أن أمد سعد بن أبي وقاص أمير العراق بألف رجل من عندك، ففعل أبو عبيدة، وأمَّر عليهم عياض بن غنم الفهري ﷺ" (٤٤) ، غير أنَّ وصول عياض ﷺ جاء متأخراً بعض الشيء، فوصل حين كان المسلمون يطاردون فلول الفرس باتجاه دير قرّة (٤٥) ، عقب انتهاء معركة القادسية، ورغم ذلك فقد أسهم له سعد بن أبي وقاص ولأصحابه مع المسلمين فيما أصابوا بالقادسية (٤٦) .

ويتابع ابن حبان –رحمه الله تعالى– سَيْر القوات العربية الإسلامية بعد موقعة دير قُرة بقوله: "ثم انهزم الفرس من دير قُرَّة إلى المدائن وحملوا ما معهم من الذهب والفضة والحرير والديباج والسلاح وخلوا ما سوى ذلك، فبعث سعد خالد بن عرفطة (٤٧) في طلبهم معه أصحابه وأردفه بعياض بن غنم في أصحابه وجعل على مقدّمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ... وتخلف عنهم بنفسه لما به من الوجع، ثم أفاق سعد من وجعه وبرئ واتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على بهرسير فطلبوا المخاضة ... فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص في رجله فلما جاز تبعه خيله ثم أجاز عياض بن غنم بخيله ثم تتَابع الناس فخاضوا حتى جاوزوا" (٤٨) .

وعقب ذلك مباشرة كُلِّف عياض ﷺ مع أصحابه بمهمة ملاحقة فلول الفرس المتوجهة نحو نهاوند (٤٩) ، فكان برفقة خالد بن عرفطة، فلما وصلوا جلولاء (٥٠) وكان بها جماعة من الفرس وقعت معركة جلولاء التي انتهت بانتصار العرب المسلمين، غير أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أمرهم بالتوقف والعودة (٥١) .

المبحث الثالث: جهوده في فتوح الجزيرة:

كان لعياض بن غنم ﷺ الفضل في فتوحات منطقة الجزيرة بأسرها [٥٢] ، وقد أورد المؤرخون العديد من النصوص التاريخية الخاصة بسير عمليات عياض العسكرية في هذه المنطقة والتي يشوبها التعارض والتداخل بين ما أورده المؤرخون من تلك النصوص، ومن الملاحظ أن عمليات فتح الجزيرة على يد عياض مرت بمرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى:

وتمتد بين سنتي ١٣–١٩هـ، وفيها كان عياض ﷺ تحت إمرة قادة الجيوش العربية الإسلامية في جبهة الشام تارة، وجبهة العراق تارة أخرى، فبعد انتقاله من جبهة العراق مع خالد بن الوليد ﷺ إلى جبهة الشام سنة ١٣هـ التحق بالقائد أبي عبيدة ﷺ، الذي أوكل له مهمات قتالية في مناطق شمال بلاد الشام، وبهذا كان لعياض أولى المهام العسكرية في منطقة الجزيرة، فبعد معركة اليرموك أوكل له أبو عبيدة ﷺ مهمة مطاردة فلول جيوش الروم المنهزمة، "فسلك الأعماق حتى بلغ ملطية فصالح أهلها على الجزية، فسمع هرقل بذلك فبعث إلى ملطية فساق من فيها من المقاتلة وأمر بها فأحرقت" [٥٣] .

وبعد فتح مدينة حلب، أمَّره أبو عبيدة ﷺ على مقدمة جيش العرب المسلمين عند توجهه لفتح قورس [٥٤] ، فعقد لأهلها عهداً [٥٥] ، ثم أوكل له مهمة عسكرية أخرى، إذ سَيَّره نحو المناطق القريبة من قورس كمنبج [٥٦] ، ودلوك [٥٧] ، وعينتاب [٥٨] فصالحهم واشترط عليهم أن يكونوا عوناً للمسلمين [٥٩] ، وصار الى بالس [٦٠] فرتب بها جماعة من المقاتلة، وأسكنها قوما من عرب الشام الذين أسلموا بعد قدوم المسلمين [٦١] .

ويروي ابن عساكر أن عياض ﷺ توجه عقب سيطرته على منبج نحو مدينة الرها، فيقول: "فلما نزل أبو عبيدة منبج بعث عياض بن غنم ﷺ في عشرين فارساً فأتي الرها وقد اجتمع أهل الجزيرة من الأنباط فأتاهم ابن غنم ﷺ فوقف عند بابها الشرقي على فرس أحمر محذوف ... وهو يدعوهم إلى الإسلام فأبوا عليه فعرض عليهم الجزية فأقروا، ... واشترطوا كنائسهم التي في أيديهم على أن يؤدوا خراجها وما لجأ إليها من طائر وصلمهم التي في كنيستهم ... والصلم الخشبة التي يزعمون أن عيسى بن مريم صُلب عليها ... وسور مدينتهم" (٦٢) ، غير أن انفراد ابن عساكر بهذه الرواية يجعل أمر الأخذ بها ضعيفاً، خصوصاً وأن المصادر التاريخية تؤكد أن العرب المسلمين ظلوا بعيدين عن المدينة طيلة فترة إمارة أبو عبيدة ﷺ على الشام (٦٣) .

ويبدو أن كل الفعاليات العسكرية التي قام بها عياض بن غنم ﷺ في أرض الجزيرة لم تكن تتجاوز في طبيعتها الغزوات السريعة والتي كان الهدف منها بيان القوة العسكرية للعرب المسلمين للعدو، وفرض السيطرة والتبعية على السكان من غير العرب المسلمين عن طريق فرض الجزية على مدن الجزيرة، فضلاً عن تحقيق بعض المكاسب الاقتصادية المتمثلة بالمغانم التي يحصل عليها المقاتلون خلال تلك العمليات.

لم يلبث عياض ﷺ أن انتقل مع ألف من رجاله نحو جبهة العراق (٦٤) ، ولم ينتهي دور عياض في فتوح الجزيرة عقب انتقاله إلى جبهة العراق مدداً لسعد بن أبي وقاص ﷺ، إذ تعرض أبو عبيدة مع قواته المتمركزة في مدينة حمص سنة ١٦هـ إلى هجوم واسع من قبل الروم لاستعادة المدينة، يساندهم سكان بعض مدن الجزيرة، فوجَّه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أوامره إلى سعد بن أبي وقاص ﷺ في العراق

بإرسال قوة عسكرية نحو مناطق الجزيرة لتأديب المدن المنتفضة وأمره "إن كان قتال فقد جعلت أمرهم جميعاً إلى عياض بن غنم ﷺ" [٦٥] .

واستطاع عياض إخضاع المدن المنتفضة كنصيبين، والرها، وعرب الجزيرة من بني تغلب [٦٦] ، ويبدو أن عياضاً عاد إلى جبهة العراق بعد إتمامه لتلك المهمة، فيذكر الطبري في حوادث سنة ١٧هـ أن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى سعد بن أبي وقاص ﷺ: "إن الله قد فتح على المسلمين الشام والعراق، فابعث من عندك جنداً إلى الجزيرة، وأمر عليهم أحد الثلاثة: خالد بن عرفطة، أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم، فلما انتهى إلى سعد كتاب عمر ﷺ، قال: ما أخَّر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر القوم إلا أنه له فيه هوى أن أوليه، وأنا موليه" [٦٧] ، بينما يروي ابن عساكر من عدة طرق أنها كانت في سنة ١٩هـ [٦٨] .

وسار عياض ﷺ نحو الجزيرة وتحت إمرته كل من أبي موسى الأشعري، وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وهو غلام حدث السن ليس إليه من الأمر شيء، وعثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي، فنزل عياض بجنده على الرها فصالحه أهلها على الجزية، وصالحت حرّان على صلح الرها [٦٩] ، ثم بعث أبا موسى الأشعري ﷺ إلى نصيبين، ووجه عمر بن سعد إلى رأس العين في خيل رداء للمسلمين، وسار بنفسه في بقية الناس إلى دَارَا [٧٠] ، فنزل عليها حتى افتتحها، ثم وجه عثمان بن أبي العاص ﷺ إلى أرمينية، فصالح أهلها على الجزية، على كل أهل بيت دينار [٧١] .

المرحلة الثانية:

بعد أن أبدى عياض بن غنم ﷺ مقدرة فائقة بقيادة قوات العرب المسلمين خلال فتوحاته في منطقة الجزيرة طلب أبو عبيدة من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ "أن يضم إليه عياض بن غنم إذ ضم خالدا إلى المدينة، فصرفه إليه" [٧٢] ، وبذلك عاد عياض ﷺ مرة أخرى إلى جبهة الشام تحت إمرة أبي عبيدة الذي أسند إليه إمرة

حمص ليواصل فتوحاته في منطقة الجزيرة [٧٣] ، وبقيَّ تحت إمرته حتى وفاة أبي عبيدة ﷺ سنة ١٨هـ في طاعون عمواس [٧٤] ، واستخلف عياضاً ﷺ فورد عليه كتاب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بتوليته الشام والجزيرة [٧٥] .

بدأ عياض بن غنم ﷺ مرحلة جديدة من فتوحاته في منطقة الجزيرة، فكانت مدينة الرقة أولى محطاته، ويذكر البلاذري: "فانتهت طليعة عياض إلى الرقة فأغاروا على حاضر كان حولها للعرب وعلى قوم من الفلاحين فأصابوا مغنماً ... وأقبل عياض في عسكره حتى نزل أحد أبوابها في تعبئة فرمى المسلمون ساعة حتى جرح بعضهم ... وبث السرايا فجعلوا يأتون بالأسرى من القرى ... ثم أرسل بطريق المدينة إلى عياض يطلب الأمان فصالحه عياض على أن أمن جميع أهلها على أنفسهم وذراريهم وأموالهم ومدينتهم، وقال عياض: الأرض لنا قد وطئناها وأحرزناها فأقرها في أيديهم على الخراج ... ووضع الجزية على رقابهم فألزم كل رجل منهم ديناراً في كل سنة وأخرج النساء والصبيان ووظف عليهم مع الدينار أقفزة من قمح وشيئاً من زيت وخل وعسل" [٧٦] .

ثم توجه غياض ﷺ بعد فتحه لمدينة الرقة صوب رأس العين، التي كانت تحت سيطرة الروم البيزنطيين، الذين تأهبوا لملاقاة العرب المسلمين، "ورتبوا آلة الحصار وأخرجوا الخزائن والأموال ورتبوا الحرس على الأسوار وزادوا في عمق الخندق" [٧٧] ، مما زاد في منعتها، فلم يستطع عياض ﷺ من فتحها فتركها وتوجه صوب تل موزن ففتحها [٧٨] .

ويبدو أن الفعاليات العسكرية لقوات عياض ﷺ في منطقة الجزيرة خلال السنوات السابقة أحدثت خللاً في سيطرة البيزنطيين ونفوذهم فيها، خاصة بعد فقدانهم لكامل أراضي بلاد الشام لصالح العرب المسلمين، مما أدى إلى شعور سكان المنطقة بأن

قوة العرب المسلمين هي القوة الفاعلة فيها، وبالتالي فأن الظروف أصبحت ملائمة لعملية إخضاع مدن وقرى هذه المنطقة لسيطرتهم الرسمية.

وجه عياض ﷺ اهتمامه صوب واحدة من أهم مدن الجزيرة، وهي مدينة الرها التي كانت مركزاً للقيادة العسكرية للقوات البيزنطية عقب خسارتهم معركة اليرموك، فصالحه أهلها على ان لهم هيكلهم وما حوله وعلى ان لا يحدثوا كنيسة، وعلى معاونة المسلمين وارشادهم، واصلاح الجسور، فأن تركوا شيئا مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم [٧٩] ، ويروي ابن زنجويه أن الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٩-١٠١هـ – رحمه الله تعالى– سأل المعلى بن أبي عائشة عن أهل الرها "هل عندهم صلح ؟ فسألتهم ، فأتاني أسقفهم بدرج أو حق فيه كتاب صلحهم، فإذا في الكتاب: هذا كتاب من عياض بن غنم ومن معه من المسلمين لأهل الرها، إني أمنتهم على دمائهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم، ومدينتهم وطواحينهم، إذا أدوا الحق الذي عليهم، شهد الله وملائكته، قال: فأجازه لهم عمر بن عبد العزيز" [٨٠] .

وقد اتخذ عياض ﷺ من مدينة الرها مقراً لانطلاق غزواته وعملياته العسكرية في منطقة الجزيرة، فيشير البلاذري بخصوص ذلك بالقول: "وكان عياض يغزو منَ الرها ثُمَّ يرجع إليها" [٨١] ، فقد سار عياض ﷺ الى حرّان، فطلب الحرانية الصلح، ثم أتبعهم النصارى وكتب لهم كتاباً فصالحهم على الجزية عن كل رجل دينار ومدي قمح، وإن عليهم ارشاد الضال واصلاح الجسور ونصيحة المسلمين [٨٢] ، ويشير البلاذري إلى أن عياض ﷺ عندما قدم حرّان "وجدها خالية قد انتقل أهلها إلى الرها، فلما فُتحت الرها صالحوه عن مدينتهم وهم بها وكان صلحهم مثل صلح الرها" [٨٣] .

ومن حرّان وجّه عياض ﷺ صفوان بن المعطل ﷺ [٨٤] وحبيب بن مسلمة الفهري [٨٥] إلى سميساط [٨٦] ، ثم لحق بهما، فوجدهما مقيمين عليها وقد غلبا على قرى وحصون من قراها وحصونها، فصالحه أهلها على مثل صلح أهل الرها [٨٧] .

ثم أتى سروج وراس كيفا والارض البيضاء فغلب على أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها، ثم أتى قرايات الفرات ففتحها على مثل ذلك [٨٨] .

وبدأت باقي مدن وقرى وحصون الجزيرة تتهاوى أمام تقدم قوات عياض بن غنم ﷺ بسرعة وخاصة بعد فتحه مدينة الرها، فقد بدأ يتقدم صوب الشرق باتجاه المناطق المتاخمة لأرمينيا، فبسط سيطرته على مدن ديار بكر في شمال شرقي الجزيرة، "ففتح آمد بغير قتال على مثل صلح الرها، وفتح ميافارقين على مثل ذلك، وفتح حصن كفر توثا، وفتح نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها، وفتح طور عبدين، وحصن ماردين ودارا على مثل ذلك، وفتح قردى وبازبدى على مثل صلح نصيبين" [٨٩] .

وبعد إكماله لعمليات الفتح في منطقة الجزيرة عاد عياض ﷺ إلى حمص من طريق الرقة، وقد كان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ولاه إياها فمات فيها سنة ٢٠هـ [٩٠] .

الخاتمة:

وقد أظهرت الدراسة عدد من النتائج التي تتلخص بما يلي:

- اوضح البحث ان عياض بن غنم الفهري ﷺ من الشخصيات العربية التي لعبت دوراً مهماً في أحداث تاريخنا العربي الإسلامي والذي عرف عنه مقاتلاً باسلاً وقائداً عسكرياً فذاً إذ تمكن من فتح العديد من المدن في العراق والجزيرة .

- أتفق المؤرخون أنه لم يبق بالجزيرة موضع قدم إلّا فتح في عهد عمر بن الخطّاب ﷺ، على يدي عياض بن غنم ﷺ ولم يزل والياً عليها حتى وفاته سنة ٢٠ هـ .

- اختلفت الروايات التاريخية في تحديد فتوح الجزيرة إذ ذكرت انها فتحت في سنة ١٦هـ وفي سنة ١٧هـ وفي سنة ١٩هـ الا ان فتحها كان في سنة ١٩هـ وما قبلها كانت غزوات.

هوامش البحث:

(١) ذكره ابن سعد باسم أُهيب، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت، ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠١م) ٥/ ٩٤.

(٢) الزبيري، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت، ٢٣٦هـ): نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف (القاهرة ، د . ت) ٤٤٣ ؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت، ٢٧٩هـ): أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار. ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦م) ١/ ٣٩؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت، ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م) ١٧٧؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م) ٢/ ١١٩.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٩٨٨م) ١٤٨.

(٤) عبيد الله بن قيس الرقيات العامري الحجازي أحد الشعراء المجيدين قيل لأبيه قيس الرقيات لأن له عدة جدات كلهن يسمين رقية، توفي عبيد الله في حدود الثمانين للهجرة. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت، ٧٦٤ هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ١٩/ ٢٦٣.

(٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت، ٤٦٣ هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠١ م) ١/ ٥٣٧؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت، ٥٨١ هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م) ٥/ ١٧٣.

(٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (دمشق، ١٩٩٥م) ٤٧/ ٢٦٤؛ الذهبي: العِبَر في خَبَر من

غَبَر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ١/ ١٨.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/ ٩٤؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ١/ ٣٩؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ١٧٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢/ ١١٩.

(٨) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني (ت، ٢٠٧هـ): فتوح الشام، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) ١٠٩؛ الشيباني، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت، ٢٨٧هـ): الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية (الرياض، ١٩٩١م) ٢/ ١٥٣.

(٩) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت، ٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ) ٤/ ٦٣١.

(١٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/ ٩٥؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٤٧/ ٢٦٦؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت، ٣٦٠هـ): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢ (القاهرة، د. ت) ١٢/ ٣٤٢ .

(١١) ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت، ٣٥١ هـ): معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١ (المدينة المنورة، ١٤١٨هـ) ٢/ ٢٧٨.

(١٢) أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت، ٨٤٥ هـ): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م) ٦/ ١٦١.

[١٣] الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢/ ١١٩؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (القاهرة، ١٩٩٧م) ٥/ ٢٤٠.

[١٤] عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك ﷺ، صحابي هاجر الهجرتين وشهد بدراً وأحد والخندق، مات بالمدينة سنة ٣٠ هـ. ينظر: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت، ١٥٠هـ): كتاب السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٨م) ٢٢٦؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت، ٢١٣هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا. وإبراهيم الأبياري. وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ (القاهرة، ١٩٥٥م) ١/ ٦٨٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣/ ٣٨٦.

[١٥] عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت، ٦٣٠ هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض. عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ٤/ ٣١٥.

[١٦] أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، ط١ (الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ٤/ ٢١٦٢؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ٤/ ٣١٥.

[١٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/ ٩٥؛ خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت، ٢٤٠هـ): تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢ (دمشق، ١٣٩٧هـ) ١٤٧؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١/ ٥٣٧؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٤٧/ ٢٦٦.

[١٨] معرفة الصحابة، ٤/ ٢١٦٢.

[١٩] النباج: الآكام العالية، وهو موضع بين البصرة ومكة. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥ م) ٥/ ٢٥٥.

(٢٠) المُصَيَّخُ: يقال له مصيخ بني البرشاء، وهو بين حوران والقلت، وكانت به وقعة هائلة لخالد بن الوليد ﷺ على بني تغلب، ومصيّخ بهراء: هو ماء آخر بالشام. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥/ ١٤٤.

(٢١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧ هـ) ج٣، ص٣٤٦-٣٤٧؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت، ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢ (بيروت، ١٩٨٨ م) ٢/ ٥٠٧.

(٢٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ٢/ ٢٣٥.

(٢٣) الطبري: تاريخ، ٣/ ٣٤٧؛ الانصاري، د. عابد براك محمود: تاريخ العراق الاسلامي، مطبعة جامعة تكريت (٢٠١٤م) ٢١.

(٢٤) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، اشتهرت بكثرة زراعة النخيل، وهي على طرف البرية، افتتحها المسلمون عنوة على يد خالد بن الوليد ﷺ سنة ١٢هـ. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/ ١٧٦.

(٢٥) دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء كانت به بنو كنانة من كلب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٨٧.

(٢٦) الطبري، تاريخ، ٣/ ٣٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/ ٥٢٩.

(٢٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢/ ٢٣٦.

(٢٨) ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/ ٥٣٠.

(٢٩) ابن خلدون: العبر، ٢/ ٥١٢.

(٣٠) أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار من ناحية البردان، تقام فيه سوق للعرب. ومدينة البردان: من قرى بغداد، وهي من نواحي دجيل، وسميت البردان بردانا لأن ملوك الفرس كانوا إذا

أتوا بالسّبي فنفوا منه شيئا قالوا: برده أي اذهبوا به إلى القرية، وكانت القرية بردان فسميت بذلك. وقال ياقوت الحموي: وتحقيق هذا أن برده بالفارسية هو الرقيق المجلوب في أول إخراجه من بلاد الكفر، ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسمّيت بذلك، لأنهم يلحقون الدال والألف والنون في بعض ما يجعلونه وعاء للشيء. ينظر: ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت، ٣٦٥): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط١ (بيروت، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م) ٣٦٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١/ ٣٧٥، ٢/ ٣٩١.

(٣١) الطبري: تاريخ، ٣/ ٣٨٠.

(٣٢) الطبري: تاريخ، ٣/ ٣٩٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢/ ٢٥٣.

(٣٣) الطبري: تاريخ، ٣/ ٤٣٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/ ٥٧٨.

(٣٤) بكسر أوله، وسكون ثانيه، اسم موضع بالشام، من سواد الأردن، وهي مطلّة على أهوية تحتها الماء. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٢٣٦؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت، حوالي٩٠٠هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠ م) ٤٣٦.

(٣٥) الطبري: تاريخ، ٣/ ٤٤٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢/ ٢٧٠.

(٣٦) البلاذري: فتوح البلدان، ١٤٧.

(٣٧) العبر، ٢/ ٥٤٢.

(٣٨) البلاذري: فتوح البلدان، ١٤٧.

(٣٩) حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب الفهري، شارك في فتوح الجزيرة، وغزا الروم في عدة مواضع وكان له فيهم نكاية وأثر، نزل الشام، ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها، ووجهه إلى أرمينية واليا عليها، فمات بها سنة ٤٢ هـ ولم يبلغ خمسين سنة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢/ ١٨٧.

(٤٠) البلاذري: فتوح البلدان، ١٤٧؛ ابن خلدون: العبر، ٢/ ٥٤٢.

(٤١) مدينة بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي خراب وبها آثار باقية. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٤١٢.

(٤٢) البلاذري: فتوح البلدان، ١٤٩.

(٤٣) ابن خلدون: العبر، ٢/ ٥٤٢.

(٤٤) الطبري: تاريخ، ٣/ ٥٧٢؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد البُستي (ت، ٣٥٤هـ): الثقات، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، ١٩٧٣ م) ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦.

(٤٥) دير قرة قرب مدينة الكوفة بإزاء دير الجماجم، وهو ملاصق لطرف البرّ، وقرّة الذي نسب إليه رجل من لخم بناه على طرف من البر في أيام المنذر بن ماء السماء. ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت، ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣ (بيروت، ١٤٠٣هـ) ٢/ ٥٩٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٥٢٦.

(٤٦) الطبري: تاريخ، ٣/ ٥٧٧.

(٤٧) خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان بن صيفي بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان العذري ﷺ، حليف لبني زهرة بن كلاب، له صحبة، كان سعد بن أبي وقاص ﷺ ولاه القتال يوم القادسية، نزل الكوفة وابتنى بها دارًا وله بقية وعقب فيها. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣/ ٢٦٣.

(٤٨) الثقات، ٢/ ٢١٠.

(٤٩) كورة من كور الجبل، وهي آخر كور الجبل، ونهاوند مدينة جليلة على جبل ذات سور طين، ولها بساتين وجنات وفواكه ومتنزهات ومياهها كثيرة. ينظر: الحميري: الروض المعطار، ٥٨٠.

(٥٠) مدينة بالعراق في أول الجبل، في طريق خراسان، وهي مدينة صغيرة عامرة بها نخل وزروع، ولها طسوج يعد من طساسيج السواد، ولها نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ١٦٢؛ الحميري: الروض المعطار، ١٦٧.

(٥١) الطبري، تاريخ، ٣/ ٥٧٩.

[٥٢] ابن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت، ٣٣٧هـ): الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨١م) ٣١٧؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١/ ١٨٤.

[٥٣] ابن حبان: الثقات، ٢/ ٢٠٥-٢٠٦

[٥٤] البلاذري: فتوح البلدان، ١٤٩.

[٥٥] ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣٠٥.

[٥٦] وهي مدينة كبيرة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، بناحية قنسرين ومن كورها، وهي من بناء الروم الأول، كان عليها سور مبنيّ بالحجارة محكم، بينها وبين حلب عشرة فراسخ. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥/ ٢٠٦؛ الحميري: الروض المعطار، ٥٤٧.

[٥٧] بليدة من نواحي حلب بالعواصم، وهي من الثغور المتصلة ببلاد الروم وراء الفرات. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٤٦١؛ الحميري: الروض المعطار، ٢٣٦.

[٥٨] وهي مدينة كبيرة عامرة كانت تعد ثاني بلدة من ولاية حلب متقدمة في المعارف. وكان فيها عدة مدارس وبيت خاص لتربية الأيتام، ومدرسة تتلى جميع العلوم والفنون حتى علم الطب. وكلمة عينتاب مركبة من كلمتين وهما عين وتاب ولعل أصل الثانية منهما كلدانية محرفة عن طاب أي العين الطيبة. ينظر: الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي (ت، ١٣٥١هـ): نهر الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم، ط٢ (حلب، ١٤١٩هـ) ١/ ٣٥٠.

[٥٩] ابن خلدون: العبر، ٢/ ٥٤٢.

[٦٠] بلدة بالشام بين حلب والرّقة، كانت على ضفّة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يشرّق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما أربعة أميال. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١/ ٣٢٨.

[٦١] ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣٠٥.

[٦٢] تاريخ دمشق، ٤٧/ ٢٧٩.

[٦٣] البلاذري: فتوح البلدان، ١٤٨؛ ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣٠٥؛ ابن حبان: الثقات، ٢٠٥.

(٦٤) الطبري: تاريخ، ٣/ ٥٧٢؛ ابن حبان: الثقات، ٢٠٥- ٢٠٦.

(٦٥) الطبري: تاريخ، ٤/ ٥١.

(٦٦) الطبري: تاريخ، ٤/ ٥٤.

(٦٧) تاريخ، ٤/ ٥١.

(٦٨) تاريخ دمشق: ٤٧/ ٢٨٠.

(٦٩) الطبري: تاريخ، ٤/ ٥٤.

(٧٠) وهي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٤١٨.

(٧١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٢٤.

(٧٢) الطبري: تاريخ، ٤/ ٥٤.

(٧٣) ابن خلدون: العبر، ٢/ ٥٨٣.

(٧٤) طاعون عمواس: هو اول طاعون في الاسلام في الشام. ينظر: الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت، ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الحياة (بيروت، د. ت) ١٦/ ٢٨٦.

(٧٥) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٣.

(٧٦) فتوح البلدان، ١٧٤؛ ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣١٢.

(٧٧) الواقدي: فتوح الشام، ٩٠.

(٧٨) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٦.

(٧٩) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣١٢.

(٨٠) أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت، ٢٥١هـ): الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الرياض، ١٩٨٦م) ٢/ ٤٧٣.

(٨١) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٦.

(٨٢) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣١٣.

(٨٣) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٦.

(٨٤) صفوان بن المعطل بن ربيضة بن المؤمل بن خزاعي بن هلال بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ﷺ، يكنى أبا عمرو، سكن المدينة، شهد صفوان بن المعطل مع رسول الله ﷺ الخندق قتل صفوان بن المعطل في غزوة أرمينية شهيدا، وأميرهم يومئذ عثمان بن أبي العاص سنة ١٩هـ. وقيل: إنه مات بالجزيرة في ناحية شمشاط، ودفن هناك وهو ابن بضع وستين سنة. ينظر: البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان (ت، ٣١٧هـ): معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان (الكويت، ٢٠٠٠م) ٣ / ٣٣٧؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٢م) ٢/ ٧٢٥.

(٨٥) حبيب بن مسلَمة الفهرِي أَبو عبد الرحمن كان يؤمر على الجيوش والسرايا، سكن الشام، مختلف في صحبته ادرك من ايام النبي ﷺ احدى عشر سنة، توفي في ارمينية مما يلي شميشاط، وقيل في دمشق ولم يبلغ خمسين من عمره توفي سنة ٤٢هـ. ينظر: أبو نعيم الأصبهاني: معرفة الصحابة، ٢/ ٨٢٠.

(٨٦) كورة من ديار ربيعة، وهى بين الجزيرة والشام، قد تقدّم ذكرها في رسم عرفة، وشمشاط، بالشين مكسورة، كورة من ديار مضر، وهى كلّها بالجزيرة. ينظر: البكري: معجم ما استعجم، ٣/ ٧٥٧.

(٨٧) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٦.

(٨٨) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ٣١٤.

(٨٩) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٦.

(٩٠) البلاذري: فتوح البلدان، ١٧٨.

قائمة المصادر والمراجع:

– ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت، ٦٣٠ هـ):

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض. عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) .

٢. الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م)

– الانصاري، د. عابد براك محمود:

٣. تاريخ العراق الاسلامي، مطبعة جامعة تكريت (٢٠١٤م) .

– ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت، ١٥٠هـ):

٤. كتاب السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٨م) .

– البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان (ت، ٣١٧هـ):

٥. معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان (الكويت، ٢٠٠٠م) .

– البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت، ٤٨٧هـ):

٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣ (بيروت، ١٤٠٣هـ) .

– البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت، ٢٧٩هـ):

٧. أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار. ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦م) . ٨. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٩٨٨م) .

– ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد البُستي (ت، ٣٥٤هـ):

٩. الثقات، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، ١٩٧٣ م) .

– ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت، ٨٥٢هـ):

١٠. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ) .

– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت، ٤٥٦هـ):

١١. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م).

– الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت، حوالي٩٠٠هـ):

١٢. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠ م) .

– الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت، ٤٦٣ هـ):

١٣. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠١ م) .

– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت، ٨٠٨هـ):

١٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢ (بيروت، ١٩٨٨ م) .

– خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت، ٢٤٠هـ):

١٥. تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢ (دمشق، ١٣٩٧هـ) .

– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ):

١٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م) .

١٧. العِبَر في خَبَر من غَبَر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) .

– الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت، ١٢٠٥هـ):

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الحياة (بيروت، د. ت) .

– الزبيري، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت، ٢٣٦هـ):

١٩. نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف (القاهرة ، د . ت) .

– ابن زنجويه: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت، ٢٥١هـ):

٢٠. الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الرياض، ١٩٨٦م) .

– ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت، ٢٣٠هـ):

٢١. الطبقات الكبرى، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠١م).

– السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت، ٥٨١ هـ):

٢٢. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م) .

– الشيباني، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت، ٢٨٧هـ):

٢٣. الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية (الرياض، ١٩٩١م) .

– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت، ٧٦٤ هـ):

٢٤. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) .

– الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت، ٣٦٠هـ):

٢٥. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢ (القاهرة، د. ت) .

– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ):

٢٦. تاريخ الرسل والملوك، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧ هـ) .

– ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ):

٢٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٢م) .

– ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ):

٢٨. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (دمشق، ١٩٩٥م) .

– الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي (ت، ١٣٥١هـ):

٢٩. نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، ط٢ (حلب، ١٤١٩هـ) .

– ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت، ٣٦٥):

٣٠. البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط١ (بيروت، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م) .

– ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت، ٣٥١ هـ):

٣١. معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١ (المدينة المنورة، ١٤١٨هـ) .

– ابن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت، ٣٣٧هـ):

٣٢. الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨١م) .

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ):

٣٣. البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (القاهرة، ١٩٩٧م) .

- المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت، ٨٤٥ هـ):

٣٤. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م) .

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ):

٣٥. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، ط١ (الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت، ٢١٣هـ):

٣٦. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا. وإبراهيم الأبياري. وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ (القاهرة، ١٩٥٥م) .

- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني (ت، ٢٠٧هـ):

٣٧. فتوح الشام، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) .

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ):

٣٨. معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥ م) .